Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أمثلته في ( أنوار الربيع )[1] قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِهَا وَالَّتي لَم تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيهَا المَوْتَ ، وَيُرسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ ( ٤٢ : الزمر ) .

وقول مروان بن أبي حفصه :

تشابه يوماه عليه فأشكلا ... فما نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه ... وما منهما إلا أغر محجل

والتفريق بين أيام الممدوح في جنس واحد وهو أعلى المكارم ، جاء على تجاهل العارف ، بعد الجمع بين يوميه بالتشابه الذي هو أعلى من التشبيه في اتحاد الصفات المشتركة ، وكل ذلك مؤكد للغرض المسوق له الكلام وهو المدح .

وقول البحتري :

ولما التقينا والتقا موعد لنا ... تعجب راثي الدر حسناً ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

لقد جمع بين الدرين المجازيين في التعجب ،وفرق بينهما بما يجلي عنه وما يساقطه . والأول أسنانها والثاني كلماتها ، ومشرق الجميع الثغر .

ويقول التهامي :

قالوا : تأس بجفنها في سقمه ... شتان بين سقامه وسقامي
سقم الجفون ـ وإن تزايد ـ صحة ... أبداً وسقمي قد أذاب عظامي

فالجمع بين أجفان المحبوب والشاعر في الاتصاف بالسقم ، والتفريق أولاً على وجه الإجمال بلفظ « شتان . . » ثم بالبيان والتعليل الظاهر في ثاني البيتين .

ومما استلطف منه قول أعرابي سمع صوت دواليب الماء :

---

(١) أنوار الربيع : ٥ : ١٦٨